بِسَمّ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَبْحَثُ / الْمُنَاظَرَةُ الْكُبْرَى بَيْنِ الشَّيْخِ أبوُعُمَرَ الْبَاحِثَ طَارِقُ السّيِدِ الْمَعْرُوفُ بِمُكَافِحِ الشُبُهَاتِ حَفِظَهُ اللهُ وَرعَاهُ وَبَيْنَ النْصرَانِيّ الْهَارِبَ مِنْ مُنَاظَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَحِيدِ صَاحِبِ المُعَرِفَ: (wa7id– 13) عَلَى البَالتُوك .

تَلْخيصٌ وَدِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ مِنْ وجةِ نَظَرٍ إِسْلَامِيَّةِ

لِلْبَاحِثِ/ شَاكِرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُصَيْمِيّ

وَإِشْرَافَ الشَّيْخِ الدُّكْتورَ/ مُنْقِذُ بْن مَحْمُودٍ السقَّار

حَفِظَهُ اللهُ.

الشكر والفضل والحمد لله وحده

فالحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

على ما يسر وهدى وأعان ..

بِسَمّ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمدلله لله نحمده وتستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له و أشهدُ الأ إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، اما بعد ..

في البداية أحببت التنبيه على امراً هام، وهو انني قد اضطرني ضيق الوقت في شهر رمضان ان يخرج هذا البحث ناقصاً وغير مكتملاً، بل ومن غير مراجعة كاملة ، وسوف اعتبره الجزء الأول وأتبعُهُ إن شاء الله بالجزء الثاني قريباً فور انتهائي منه ، وذلك لأهمية هذه المناظرة، علما أنني لما اتجاوز اول نصف ساعة من هذه المناظرة الصوتية المرئية، وسوف أكملها إن شاء الله قريبا بإضافة شواهد هامة من بعض المستشرقين وغيرهم وكل شاهد في موضعهِ بإذن الله وإعادة تنسيق كاملة ان شاء الله .

خطة البحث

أتى المدعو وحيد النصراني بشخص مجهول على أنه مسلم فقام باستضافته ، وقرر هذا المسلم الوهمي تغيير دينه إلى النصرانية وسماه الشيخ ادريس ، وهذه ليست المرة الأولى كما سياتي بيانه إن شاء الله ، فبدأ الحوار مغالطاً بالإحتكام الى جهل عامة الناس بقواعد المناظرات المتعارف عليها من باب الكذب المتعمد والتدليس ، فقام بإخفاء وجه وهوية هذا الشخص الوهمي ، خوفاً من مواجهة المسلمين وأعني بذلك (وحيد) لإنه يعلم أن في قرارة نفســه ، أن الإســلام قضــية رابحة من جيع الأوجه ، فكان تدليسه من باب استهداف جهلاء المسلمين لتبديل دينهم الى النصرانية والتأثير عليهم ، ومن باب تثبيت النصــارى الجهلاء من عوامهم ، وان هذا الشــخص الوهمي هو أحد العابرين من الإســلام الى النصــرانية كما يقال عندهم ، ولعدم معرفتهم بعلماء المســلمين ، أعني بذلك العامة من كلا الفريقين من عامة الناس ، وليوهمهم ان النصرانية صحيحة وغير محرفة ، وليتلاعب بمشاعرهم بإثارة العواطف ، وليتأثروا بزيف ما يقدم ليبطل بها الحقائق الإسلامية الصحيحة عند تلك الفئة ، ولم يعلم أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ، وان هذه الديانة الإســلامية العظيمة والصــحيحة بإذن الله منقولة لنا عبر تلك الآلة العظيمة المحكمة والمعروفة بعلم الحديث والتي لا ينكرها الا جاحد مســتكبر مثل وحيد او جاهل ، فنُقلت لنا النصــوص في جميع أبواب الاســلام بالإســناد المتصــل الصــحيح والمتواتر قرن بعد قرن فانتشرت وتوسعت كالشبكة على جميع القارات ، والحمدلله ، وذلك عبر سلسلة من الاتصال المحكم ، راوٍ عن راوٍ عن راوٍ ، ما بين اسانيد عالية وعالية جدا وغير ذلك من النقل جيلا بعد جيل بالحفظ المتواتر ومثال ذلك ، لو أخطا الأمام في أي صلاة لوجدت عشرات من المصلين من خلفه يردون عليه لتصحيح خطأه ، وهذا تجده في جميع مساجد المسلمين في العالم فالإسلام دين يعتمد على الاسناد المتواتر المتصل جمع من العلماء عن جمع من العلماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتمد على الحفظ كخطٍ موازٍ للإسناد المتصل الصحيح لا على رقعة مخطوطة الله اعلم من كتبها وماذا غيّر فيها ، وقد يكون الذي كتبها احد عوام النصــــارى في القرن الثاني او الثالث الميلادي الخ ، كأي عامل في قرطاسية او مكتبة فيها قسم نسخ وتصوير في أيامنا هذه ، ليس لديه علم شرعي وانما هذه وظيفته ينسخ للناس ويأخذ مقابل هذا النسخ أجراً ولا يهمه جودة العمل وصحة ما فيه كهمهِ على المقابل

الذي يُعطى له بعد نسـخ الورق وهذا واقع مشــاهد في الشـرق والغرب ويعرفه الكل ، فعلم الحديث وهو علم عظيم قوي جدا محكم الصناعة ، يجهله العوام وحتى علماء النصارى ، علم مستقل له قواعده وضـوابطه ورجاله وكتبه ومصـنفاته ما بين المختصـر والمتوسـط والمطول ، وهم قائم حتى هذه اليوم بل حتى هذه اللحظة ، وهو علم أشـبهه بالحارس المخلص الأمين يحرس علوم الإسـلام كلها يعرفه علماء الحديث المحدثين المسـندين ، لا العوام من الناس ، وقد شـهد به وبدقته وقوة احكامه احد أبنائهم من النصارى وهو من كبار علماءهم عندهم وليس عند المسلمين ، وهو المستشرق الفرنسي برنارد لويس ، توفي ٢٠١٨ ، في كتابه الإسـلام في التاريخ ص ١٠٤ -١٠٥ ، فقال مادحاً متعجباً من دقة وجودة وإتقان وإحكام علم الحديث: ادرك علماء الإســلام خطر الشـــهادات الكاذبة والمذاهب الفاســدة فوضـعوا علما لنقد الحديث والتراث وهو علم الحديث كما كان يدعى .. وهو يختلف لاعتبارات كثيرة عن علم النقد التاريخي الحديث !! ففي حين اثبتت الدراسـات الحديثية اختلافاً دائماً في تقييم صـحة ودقة السـرد القديمة (أي في غير الإسـلام) نجد ان الفحص الدقيق له (أي لعلم الحديث) باعتنائه بسـلاسـل الاسـناد (١) والنقل وجمعها وحفظها الدقيق من المتغيرات في السـرد المنقول تعطي التاريخ العربي في القرون الوسطى احترافا وتطورا لم يسبق له مثيل في العصـور القديمة !! ودون حتى ان نجد له مثيلا في الغرب في عصـــوره الوســطى في ذلك الوقت !! والذي بمقارنته (أي علم الحديث عند المسـلمين) بالتأريخ المسـيحي اللاتيني : يبدو الأخير فقيرا وهزيلا ٢ ، بل وحتى طرق التأريخ الأكثر تقدماً وتعقيداً في العالم المسيحي اليوناني : فلا تزال أقل من المؤلفات التاريخية للإسلام في مجموع تنوع وحجم وعمق التحليل !! ٣ ، فجميع علوم الإســـلام محفوظة من بعد الله جل في علاه بهذا العلم الجبل الاشـــم والحارس الكبير والذي لا يوجد له مثيل في جميع الديانات الأخرى على الاطلاق لا في

[1] سلاسل متواترة بمعنى عالم يروي عن عالم عن عالم اخر حتى يدخل في القرن الذي سبقه عن عالم اخر حتى يدخل في القرن الذي قبله الى ان يصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهكذا وفي جميع دول العالم قائمة حتى هذا اليوم واسمها (مجالس السماع) او مجالس الرواية ، او مجالس الرواية والدراية او مجلس سماع كتاب البخاري او مسلم او العقيدة الواسطية او كتب التوحيد او كتاب العلل للترمذي او الفية العراقي في علم الحديث او الفية السيوطي = في علم الحديث وكذلك الحال مع القراءات القرآنية الصحيحة الثابتة بالتواتر وبالحفظ غيبا علماء يروون عن علماء عن علماء آخرين الى الشاطبي وغيره ثم الى ابي عمرو الداني وغيره الى التابعين الى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام صاحب الوحي ، الخ .

[2] يقصد النصرانية ككل هزيلة وفقيرة بسبب عدم وجود علم مشابه لعلم الحديث في الدقة والاحكام والضبط والإتقان.

[3] انتهى كلام لويس عن مدح علم الحديث والاشادة به مقارنة مع هزالة وضعف علوم النصرانية بسبب دخول التحريف عليها لعدم وجود علم مثل علم الحديث يحرسها والمخطوطات التي يعولون عليها لا ترتقي الى مرتبة القوة والدقة والاحكام التي يحلمون بها ناهيك عن تزوير اكثرها .

القديم ولا في الجديد وهو علم دقيق جدا ، بجميع فروعه ، يجهل تفاصيله علماء النصارى فضلا عن عامتهم ويقيسون دينهم الباطل المحرف عليه بقياس باطل لا فاسد ويظنونه مثل دينهم !! لما تقدم ذكره وبيانه ، ومن الاقوال أيضا التي تمدح علم الحديث عند المسلمين ما قاله القس المستشرق الإنجليزي دافيد صموئيل مرجليوث[4] : (بالرغم من عدائه الشهير للإسلام الا انه لم يتمالك نفسه اذ يقول مادحاً علم الحديث :ليفتخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم) ، واما في كتابه التطورات الأولى للإسلام ص٩٨ فيعترف برجوع أسانيد الحديث الى القرن الأول الهجري (يقصد من وقته الى وقت الرسول صلى بالإسناد المتصل الصحيح) ، ويقول العالم الألماني اشبره نكر[5] : (ان الدنيا لم ترى ولن ترى امة مثل المسلمين فقد دُرس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه : حياة نصف مليون رجل) يقصد من علماء الحديث وكتب التراجم والجرح والتعديل والعلل وغيرها الكثير ، وغير اقوال ما تقدم ذكره من علماء النصارى المستشرقين الكثير جدا من الاقوال لدي والتي تمدح علم الحديث وسأفرد به بحث مستقلا جامع بأذن الله مستقلا يكون مرجعاً للباحثين ان شاء الله ، ثم يأتي وحيد ويغلف كذبه وتدليسه بمقدمات كاذبات واستنتاجات خاطئات ثم يبني عليها نتائج مضللة كيدية ، فقام بطرح أسئلة ليجيب عليها هذا الشخص المجهول الهوية الذي استضافه ولا شك انه هو نفسه الشيخ ادريس فيقوم مدلساً بتضخيم او ترقيق صوته عبر أي برنامج للهندسة الصوتية مثل أدوبي أديشون او اودا سيتي او غيرهما ، كما فعل في أحد المرات السابقة ، وكشف الله امره امام القاصي والداني عندما نسي فني الصوت تضخيم جزء من صوته بعد تعديله ، فظهر للمستمع يقيناً انه هو نفسه الشخص ادريس !! [6]، وهذا ديدنهم المتكرر ودأب من لا حجة لديه ولا برهان ساطع له عليه من الله نور ولا غيرها مما يواجهون به المسلمين ناهيك عن التدليس الشائع عندهم والاحتيال فيما بينهم فضلا عن غيرهم كما حدث مع رشيد حمامي ومع الشخص الذي ظهر على الملأ وقام بتعريته بعدما كان صديقه ، ثم أجاب وحيد بإجابات وقدم احتجاجات واهنات باطلات فضلا عن ان

---

[4] عاش في (١٨٥٨-١٩٤٠) المقالات العلمية ص ٢٣٤-٢٥٣ .

[5] في مقدمة كتابهِ (صانه) ط كالكوتا الهند وقال أمور كثيرة يمدح فيها علما لا اريد ان اثقل بها الحواشي والحق هذه المقولات في الجزء الثاني من هذه الدراسة بإذن الله .

[6] للاستزادة بتفاصيل هذه المخادعة وامثالها التي عملها وحيد وكشفه الله راجع كتاب عايز اتعلم مقارنة اديان وهو من تأليف الأستاذ محمود داوُد ص ٣٨ وبه رابط الفديو ينقلك مباشرة للمقطع واذا وجدت ان المقطع قد حذف اكتب فضيحة وحيد على قناة الحياة وادعاؤه انه متنصر خليجي .

تكون شعرية او ترتقي الى الحجج الجدلية ، ركيكة هزيلة وهي بلا ادنى شك عند النصراني العامي قبل العالم ، والصغير قبل الكبير هي حجج باطلة مرفوضة ومغالطات تضليلية تمويهية منذ البداية وسفسطة واضحة صريحة ، ثم قام الشيخ الفاضل طارق السيد حفظه الله صاحب قناة مكافح الشبهات بالرد من جنس ما قال وفعل ، وسمى هذه الحلقة المناظرة الكبرى فقام بعرض أسـئلة المدلس وحيد وادخل بدلا عن الشـخص الوهمي اجابته الصـحيحة المبنية على البراهين العلمية الصـحيحة التي لا تقبل التكذيب الا من جاحد للحقائق مستكبرا عنها له فيها مصالح مالية كما هو الحال أيضا مع رشيد حمامي الممول من القنوات النصرانية وغيرها لمهاجمة الإسلام الصحيح ، واثبت ذلك العديد من قنوات الحوار الإسلامية على اليوتيوب ، فكان منهج الشيخ طارق العام انه يعرض سؤال وحيد ويجيب الى نهاية المناظرة القيمة النافعة الثرية بالفوائد ، ولا انسى ان الشيخ طارق السيد مكافح الشبهات قد وجه دعوة في مقدمة المناظرة بقبوله المناظرة من أي احد من النصارى او رشيد حمامي الهارب دائما من مناظرات المسلمين مثل أخيه المدلس ونظيرِهِ وحيد ، بشرط ان يكون من العاملين في قناة الحياة ، من الأشخاص المعروفين وليسوا الاشخاص الذين لا تعرف أسماءهم ووجوههم .

بِقَلَمِ :شَاكِرُ بْن مُحَمَّدٍ الْعُصَيْمِيِّ
الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانِ من العام ١٤٤٢
السُّعُودِيَّةُ – مُحَافَظَةَ الْخَبَرِ

Infoo.about.islam@gmail.com

المناظرة الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول / انتم كمسلمين جعلتم نبي الإسلام هو اشرف الخلق في كل شي وليس في جزئية معينة فاجمع هذه الصفات التي ميزت رسول الإسلام في طبيعته وشخصه ونسبة وعلمه وذاته واخلاقه ووصاياه تلك الصفات التي جعلت نبي الإسلام متفوقا اكثر من غيره بحيث انا و السادة المشاهدين نقول نعم يا شيخ ادريس فعلا هو اشرف خلق الله جميعا هذه واحدة ؟

جواب السؤال الأول /

أ/ فأما من جهة ان محمد صلى الله عليه وسلم اشرف المرسلين فهذا حق يعلمه كل ن قرأ سيرته عليه الصلاة والسلام .

ب/ وأما الصفات التي جعلته أشرف المرسلين فأقول وبالله التوفيق ان الرسول الاكرم محمدا صلى الله عليه وسلم جمع من الاخلاق احسنها ومن الاخلاق اجملها ومن المحامد افضلها ومن المناقب اروعها شهد له بها القاصي والداني والمسلم والكافر القريب والبعيد الصديق والعدو فقد كان بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم رحيما عادلا صادقا امينا معلما فاضلا عابدا زاهدا قائدا رائعا زوجا مخلصا صديقا وفيا أبا رحيماً عليه الصلاة والسلام [٧] فهذه الصفات الجميلة والخصال النبيلة ، جعلت يجوز على لقب أشرف الخلق بلا منازع والدليل على ذلك ما يلي :

١/ النبي صلى الله عليه وسلم شهد له الجميع بحسن خلقه حتى قبل نزول الوحي عليه كان المشركون أنفسهم يلقبونه بالصادق الأمين كما ورد في مسند الامام احمد بإسنادً صحيح ط ، مؤسسة الرسالة مجلد ٢٤ ص ٢٦٢ ، وساق أبوعمر الباحث الحديث بطوله : وهو في مسند الامام أحمد ، مُسْنَدُ الْمَكِّيِّينَ ، حَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، ١٥٥٠٤ (المجلد : ٢٤ الصفحة : ٢٦١) ، قال حَدَّثَنَا

---

[٧] وقد كان عليه الصلاة والسلام أبا حنونا لأبنائِهِ وللأيتام وكان قدوة للأنام لم يره أحدا الا احبه ، وكان عبدالله بن سلام بن الحارث بن الإسرائيلي المدني حليف القواقلة من بني عوف بن الخزرج من الأنصار ، من كبار احبار اليهود قبل ان يسلم يروي قصة فيقول (فلما استبنت وجهه عرفت أنّ وجههُ ليس بوجهِ كذاب) الترمذي أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٢٤٨٥ وهو صحيح مرفوع .

عَبْدُ الصَّـــمَدِ ، انه قال حَدَّثَنَا ثَابِتٌ – يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ — قال حَدَّثَنَا هِلَالٌ – يَعْنِي ابْنَ خَبَّابٍ – عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ مَوْلَاهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ، أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي، فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ، فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ ثُمَّ يَشْغَرُ فَيَبُولُ، فَبَنَيْنَا حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ، فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ، يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ، فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ نَضَعُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ : نَحْنُ نَضَـــعُهُ. فَقَالُوا : اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا. قَالُوا : أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الْفَجِّ. فَجَاءَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ (فَقَالُوا : أَتَاكُمُ الْأَمِينُ) . فَقَالُوا لَهُ ، فَوَضَـعَهُ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ ، فَوَضَعَهُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أهـ

وكذلك أيضـــا في صـحيح البخاري يوجد حديث عظيم جمع الكثير من مناقب النبي صـــلى الله عليه وسلم وحسن فضائله وجميل اخلاقه ، وهو حديث (هرقل مع أبوسفيان الشهير في صحيح البخاري) ويتحدث هذا الحديث عن هرقل عندما اعتقل هرقل أبوســـفيان ومع جماعة من قريش ولم يكن أبو سفيان أسلم بعد ولم يكن هؤلاء القوم أسلموا بعد فماذا فعل هرقل ؟

فبدأ سرد القصة أبوعمر الباحث من التضليل باللون الأصفر أدناه ، في صحيح البخاري حديث رقم ٧ بَابٌ : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟) المجلد : الأول الصفحة ٨ : (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُـــعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُـــفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِـــهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ، وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَـبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُـفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَـبًا، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْـحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَـــائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا

لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَــأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَــبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَــبٍ[٨]. قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : فَأَشْــرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُــعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُــعَفَاؤُهُمْ. قَالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ : وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَــيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.[٩] قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ؛ يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ، وَالصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ[١٠] : قُلْ لَهُ سَــأَلْتُكَ عَنْ نَسَــبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَــبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُــلُ تُبْعَثُ فِي نَسَــبِ قَوْمِهَا[١١]، وَسَـــأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَـــأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ[١٢]. وَسَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُــعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُــعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُــلِ، وَسَأَلْتُكَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُــونَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى

---

٨ يقول أبوعمر الباحث الشيخ طارق السيد في هذا الموضع ردا على وحيد أن نسبه عالي بمعنى ان هذه الجملة من الحديث دليل صريح على علو نسبهِ صلى الله عليه وسلم ، من احد اعدائه قبل ان يسلم وهو ابوسفيان وكما تقول العرب (والحق ما شهدت به الأعداء) كما في الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ط وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية لسعيد بن علي ثابت ص ٩٣

٩ يقصد أبا سفيان انه لم يجد وسيلة لمحاولة الانتقاص من الرسول صلى الله عليه وسلم الا بهذه الجملة ، أي بمعنى انه لربما سيغدر في هذه الهدنة ، بعد جوابه على سؤال هرقل بقوله لا أي ليست من عادته الغدر ، فأجابه هرقل وكذلك الرسل لا تغدر ، وإحتمال أبا سفيان السابق كان يفتقر الى تقوية دعواه هذه بالبراهين الصادقة وثبت النقيض وهو كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وهذا من دلائل نبوته .

١٠ يقول ابوعمر في هذا الموضع كلام في منتهى العجب وغاية الخطورة والاهمية .

١١ يقول ابوعمر أي ان الرسول لايبعث الا في أعلى نسباً وأشرف نسباً في قومه وليس كما هو يقول الكتاب المقدس أن المسيح من نسل الزناة وقلتُ ان هذا القول او اتهام أي نبي بزنا يلزم منه الطعن في الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا وهذا الطعن هو في غاية سوء الادب والجراءة على الله بالقول على الله بلا علم ويتضمن مفاسد عظيمة جدا .

١٢ هذا من قول هرقل لابي سفيان ، ويقول ابوعمر : اسمع يا وحيد هرقل الذي كان نصرانيا يقول لابي سفيان يستحيل ان هذا الرجل يبتعد عن الكذب على الناس ثم يذهب بعد ذلك ويكذب على الله سبحانه وتعالى قلت وهذا معلوم بالضرورة .

يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ : أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ : بِمَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ. فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، [13]وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ، لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ – عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ – إِلَى هِرَقْلَ – عَظِيمِ الرُّومِ – سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } ". قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ. قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ، يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ، قَالَ : اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ، فَقَالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ. فَقَالَ هِرَقْلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ، ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ

[13] يقول ابوعمر هل هذا حصل ام لا ؟ هل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ملك موضع قدمي هرقل ام لا ؟ الجواب نعم .

فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ. رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَيُونُسُ ، وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أهـ

يستفاد من الحديث السابق عرض بعضا من شهادات المشركين من استنباطات ابوعمر الشيخ طارق السيد حفظه الله ثم نتلوها بعرض بعض شهادات أصحابه :

١/ فيه شرف النبي صلى الله عليه وسلم من قول عدوه . (والحق ما شهدت به الأعداء كما أسلفنا) .

٢/ الصدق والأمانة .

٣/ لا يغدر أبداً وهذه صفات النبوة والرسالة .

٤/ وكان يأمر بالصلاة والصدق والعفاف .

٥/ كان يأمر الناس أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ، وينهاهم عن عبادة الأصنام .

فأما ما سبق يا وحيد فهي شهادة أناس كانوا مشركين ، و أما ما سيأتي فهي شهادات من أصحابه :

- في مسند الامام أحمد بن حنبل من حديث الهجرة لبعض أصحابة هرباً من بطش قريش حينا كانت تعذبهم عذابً شديدا دخلوا على النجاشي فسألهم عن هذا الدين الذي اعتنقوه وعن هذا الرسول الذي اتبعوه ، فقال له جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه : أيها الملك [١٤] ،

نص الحديث :

في مسند الامام أحمد من مُسْنَدُ أَهْلِ الْبَيْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَهُوَ حَدِيثُ الْهِجْرَةِ) .حديث رقم ١٧٤٠ من المجلد : ٣ الصفحة : ٢٦٣ ، قال الامام احمد رحمه الله : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أُمِّ

[١٤] يقول هنا ابوعمر الباحث اسمع هنا يا وحيد شهادة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد شهادة المشركين .

سَـلَمَةَ بْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ – زَوْجِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ – قَالَتْ : لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَـةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِـيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ، لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْـمَعُ شَـيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًـا ؛ ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِـيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِـيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْـتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ : الْأَدَمُ ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّـهْمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا : ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَتْ : فَخَرَجَا، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِـيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِـيَّ، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ : إِنَّهُ قَدْ صَـبَا إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُـفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْـرَافُ قَوْمِهِمْ ؛ لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ، فَتُشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا، وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا : نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِـيِّ، فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ، فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَـبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُـفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ؛ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ، قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَـيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْـمَعَ النَّجَاشِـيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ : صَـدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْـلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا، فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. قَالَتْ : فَغَضِـبَ النَّجَاشِـيُّ، ثُمَّ قَالَ : لَا، هَيْمُ اللَّهِ إِذَنْ لَا أُسْـلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أُكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي، وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِـوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ، فَأَسْـأَلَهُمْ : مَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ ؟ فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ ؛ أَسْـلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي، قَالَتْ : ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ ؛ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ كَائِنٌ فِي

ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ، فَقَالَ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ : نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ ؛ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ. قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ،[١٥] فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا، وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا ؛ خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ { كهيعص . } قَالَتْ : فَبَكَى – وَاللَّهِ – النَّجَاشِيُّ، حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ، حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أُكَادُ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَأُنَبِّئَنَّهُ غَدًا عَيْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ – وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ : وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ، أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. قَالَتْ : ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ. قَالَتْ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ. قَالَتْ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ؟

---

[١٥] حديث حسن ورجاله ثقات .

قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. قَالَتْ : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ : مَا عَدَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ .فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ : وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي – وَالسُّيُومُ : الْآمِنُونَ – مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ. – وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْجَبَلُ – رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ، قَالَتْ : فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ – يَعْنِي – مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ. قَالَتْ : فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِيَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ، قَالَتْ : وَسَارَ النَّجَاشِيُّ، وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النِّيلِ، قَالَتْ : فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقْعَةَ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَأْتِيَنَا بِالْخَبَرِ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ : أَنَا. قَالَتْ : وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ الْقَوْمِ سِنًّا، قَالَتْ : فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا، حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ، قَالَتْ : وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ.

حكم الحديث: إسناده حسن، رجاله ثقاتٌ

ما يلي : حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَهُوَ حَدِيثُ الْهِجْرَةِ[١٦] وهو نفس الحديث الذي سبق رقم ١٧٤٠ في مسند احمد.

مسند الامام أحمد ، مُسْنَدُ أَهْلِ الْبَيْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، حديث رقم ١٧٤٠ (المجلد : ٣ الصفحة : ٢٦٣) ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ – زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَتْ : لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ، لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ؛ ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ : الْأَدَمُ ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا : ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَتْ : فَخَرَجَا، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ : إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ ؛ لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ، فَتُشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا، وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا : نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ، فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ؛ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ، قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ : صَدَقُوا أَيُّهَا

[١٦] المراد بالهجرة الهجرة الى الحبشة

الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا، فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. قَالَتْ : فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، ثُمَّ قَالَ : لَا، هَيْمُ اللَّهِ إِذَنْ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أُكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي، وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوَهُمْ، فَأَسْأَلَهُمْ : مَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ ؟ فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ ؛ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي، قَالَتْ : ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ ؛ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا، وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ، فَقَالَ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ : نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ ؛ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ. قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا، وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا ؛ خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ : { كهيعص } . قَالَتْ : فَبَكَى – وَاللَّهِ – النَّجَاشِيُّ، حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ، حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا، وَلَا أُكَادُ. قَالَتْ أُمُّ

سَلَمَةَ : فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَأُنَبِّئَنَّهُ غَدًا عَيْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْــرَاءَهُمْ . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ – وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ : وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ، أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. قَالَتْ : ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَاسْــأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ. قَالَتْ : فَأَرْسَــلَ إِلَيْهِمْ يَسْــأَلُهُمْ عَنْهُ. قَالَتْ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُــولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. قَالَتْ : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ : مَا عَدَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ. فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ : وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي – وَالسُّيُومُ : الْآمِنُونَ – مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ. – وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْجَبَلُ – رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ، قَالَتْ : فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَزَلَ بِهِ – يَعْنِي – مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ. قَالَتْ : فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَيَأْتِيَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ، قَالَتْ : وَسَارَ النَّجَاشِيُّ، وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ النِّيلِ، قَالَتْ : فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقْعَةَ الْقَوْمِ، ثُمَّ يَأْتِيَنَا بِالْخَبَرِ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ : أَنَا. قَالَتْ : وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ الْقَوْمِ سِنًّا، قَالَتْ : فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً، فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا، حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ، قَالَتْ : وَدَعَوْنَا اللَّهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَاسْتَوْسَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ، فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ.

حكم الحديث: إسناده حسن، رجاله ثقاتٌ

اذاً المشركون شهدوا للنبي صلى الله عليه وسلم برفعة نسبة وحسن خلقه و امانته وعفافه وصدقه وكذلك المسلمون من أصحابه .

واما عن حاله مع اهل بيته فهو كما جاء في صحيح البخاري في الحديث التالي :

صحيح البخاري بَابٌ : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ حديث رقم ٣

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ. قَالَ : " مَا أَنَا بِقَارِئٍ ". قَالَ : " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ. قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ. فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ } { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ } ". فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ : " زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي ". فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ – وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ – : " لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ". فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ[١٧]، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ.

[١٧] هذه شهادة من زوجة الرسول محمد صلى عليه وسلم بعلو اخلاقه ولو كان الرسول صلى عليه وسلم غير ذلك لاتضح الامر جليا ، حاشاه صلوات ربي وسلامه عليه .

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَـــى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ " قَالَ : نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

الحديث رقم ٤ المجلد : ١ الصفحة : ٧

قَالَ ابْنُ شِـــهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَـــلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَـــارِيَّ قَالَ – وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ – فَقَالَ : فِي حَدِيثِهِ : " بَيْنَا أَنَا أَمْشِـي إِذْ سَمِعْتُ صَـوْتًا مِنَ السَّـمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } { قُمْ فَأَنْذِرْ } إِلَى قَوْلِهِ { وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ". فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ. تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، وَأَبُو صَالِحٍ ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ : بَوَادِرُهُ.

وأيضا ما يلي : حديث رقم ٣٤٧٥ ، من صحيح البخاري من كِتَابٌ : أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، بَابٌ : (المجلد : ٤ الصفحة : ١٧٥)

قال البخاري رحمه الله : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا : وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ[١٨]، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟[١٩] " ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ[٢٠] ثُمَّ قَالَ : " إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ

١٨ لاحظ هيبة ووقار رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أصحابه وكيف كانوا ينظرون اليه .

١٩ استفهام استنكاري وتقديره او معناه ، وتتجرأ عندي بأن تشفع في حد من حدود الله ؟ وهذا الفعل محرم ؟ وكان أسامه صغير السن وكان رسول الله يحبه وهذا ما جعله يظن أن رسول الله صلى قد يتساهل من اجل حبه له ولكن ظهر العكس وتعلم اسامه رضي الله عنه بهذا الفعل والصحابة حكما جديدا من احكام الدين الحق وهو الاسلام .

٢٠ أي القى خطبه امام الناس يحذرهم من غضب الله وينصحهم بتقواه ومراقبته في السر والعلن فكان رسول الله بنزلة الاب الناصح المعلم لصحابته .

الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ[٢١] اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "[٢٢].أهـ

وفي حديث رقم : ٢٣٤٨٩ ، من مسند الامام أحمد، مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ ، حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، المجلد : ٣٨ الصفحة : ٤٧٤

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى[٢٣]، أَبَلَّغْتُ ؟ " قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ : " أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ " قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ. ثُمَّ قَالَ : " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ " قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ : ثُمَّ قَالَ : " أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ " قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ : " فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ : وَلَا أَدْرِي قَالَ : أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لَا - كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ ؟ " قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : " لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ".

و اما عن حسن خلقه صلى الله عليه وسلم :

حديث رقم ٢٣٠٩ ، صحيح مسلم كِتَابٌ : الْفَضَائِلُ بَابٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، المجلد : ٧ الصفحة : ٧٣

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو الرَّبِيعِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي : أُفًّا. قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا.

[٢١] هذا قسم تسهل الهمزة فيه فأصلها وأيم الله فتقال بعد التسهيل وايم الله بدون همزة وهذا من أساليب العرب في الكلام .

[٢٢] يقول ابوعمر الباحث هنا (عدل ، قمة العدل) وأقول : وهذا الفعل من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو حفظ المال حتى لا يأتي أحدا اخر ويسرق ويأمن العقوبة فينزجر الناس عن السرقة .

[٢٣] يقول ابوعمر : قمة العدل .

تابع لما قبله ، المجلد : ٧ الصفحة : ٧٣

وَحَدَّثَنَاهُ شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِهِ . أهـ

وفي صحيح مسلم حديث رقم ٢٣١٠ كتاب: الْفَضَائِلُ بَابٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. (٥٤) (المجلد : ٧ الصفحة : ٧٤)

حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ – وَهُوَ : ابْنُ عَمَّارٍ – قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ : قَالَ أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ : " يَا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٢٣٠٩ قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ : هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ أهـ

يقول ابوعمر رداً على سؤال وحيد السابق: بعد ذلك انت اتيت بآيات واحاديث تريد ان تستدل منها على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مذنباً كما في الآية التي في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وعرض هنا مقطع لوحيد يقول فيه : أقرأ في سورة محمد ١٩ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات . ثم رد عليه أبوعمر قائلا : للأسف الشديد أنا أعلم أنك تعلم يا وحيد الرد على هذه الشبهة السخيفة لأنك بنفسك قرأت التفاسير التي ترد على هذا المعنى الذي تريد به ان تشوه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أكمل أبوعمر الرد كما يلي :

- نفتح كتاب فتح القدير وهو كتاب تفسير للقران للشوكاني اليمني رحمه الله الجزء الخامس ص ٦٠، لتفسير الايات التي تطرق لها وحيد السابقة ونقض دعواه الكاذبة :

١/ فقيل ماتقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تأخر بعدها [٢٤]. قالها مجاهد وسفيان الثوري وابن جرير والواحدي صاحب أسباب النزول[٢٥] وقال عطاء : ماتقدم من ذنبك ، يعني : ذنب ابويك ادم وحواء ، وما تأخر عن ذنوب أمتك وما ابعد هذا عن القران .

٢/ وقيل ماتقدم من ذنب ابيك إبراهيم وما تأخر من ذنوب النبيين من بعده . وهذا كالذي قبله . أي انه بعيد عن معنى القران لعدم وجود دليل .

٣/ وقيل وما تقدم من ذنب يوم بدر ، وما تأخر من ذنب يوم حنين ، وهذا كالقولين الاولين في البعد .

٤/ وقيل لوكان ذنبٌ قديم ، او حديث لغفرناه لك وقيل غير ذلك ما لا وجه له[٢٦] ، ويكون المراد بالذنب بعد الرسالة : (ترك ماهو الأولى) ، وسُمّيَ ذنباً في حقه صلى الله عليه وسلم ، لجلالة قدره ، وإن لم يكن ذنباً في حق غيره . ومثال ذلك للتوضيح : قصة الصحابي ابن ام مكتوم رضي الله عنه وارضاه [٢٧] عندما اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده احد عظماء المشركين فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن حسن نية ، ولتحقيق مصلحة أكبر وهي أسلام هذا المشرك الزعيم[٢٨] الذي لو أسلم لأسلم بإسلامه خلق كثير من قومه وكان هم النبي صلى الله عليه وسلم همه أنقاذ الناس من النار يوم القيامة ، فأنزل الله سورة { عبس وتولى أن جاءه الأعمى } ، فهل هذا الفعل الذي فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ذنباً يستحق العقوبة ؟ الجواب لا ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم انصرف الى هذا المشرك ومن معه من سادات المشركين لدعوتهم الى دين الله والمصلحة التي ستتحقق من هذه الدعوة كبيرة جداً ، فعاتبه الله جل

[٢٤] يقول ابوعمر ان قيل بمعنى قول وأقول ان قيل حكاية ليست من باب الجزم والقطع وهو من باب الأمانة العلمية بعض جميع الاقوال ثم ترجيح الأقرب للصواب بعد النظر في جميع القرائن .

[٢٥] جملة الواحدي صاحب أسباب النزول هي من اضافتي وليس من إضافة ابوعمر وفقه الله .

[٢٦] نقل جميع الاقوال هي من باب مراقبة الله في السر والعلن ومن باب الأمانة العلمية التي لا يتجرأ وحيد او رشيد حمامي او غيرهما فعله ، فكان يستطيع ابوعمر الذهاب مباشرة الى القول الراجح الصحيح ولكن هذا هو الإسلام دين صحيح سليم متوافق مع العقل والمنطق والفضل والحمد لله رب العالمين على هذه النعم التي لا توجد في غير الإسلام .

[٢٧] هو الصحابي الجليل عبدالله ابن ام مكتوم او عمرو بن ام مكتوم اختلف في اسمه كما ذكره الذهبي في السير مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرير مع بلال وأبي محذورة رضي الله عنهم اجمعين .

[٢٨] القصة مذكورة في الترمذي حديث رقم ٣٣٣١ باب ومن سورة عبس ، وموطأ مالك ٥٤٣ فيُرجع اليها .

شأنه وتقدست اسماءه وصفاته على ذلك لما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبير الشأن والمنزلة عند ربه ، ولو ان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل هذا كله ، وهذا اسمه ترك الأولى (ويعلمه كل احد ، ولاينكره الا من يحتاج ان يطور في ثقافته العامة ليفهم هذه المعاني مثل وحيد ورشيد حمامي ومن شابههم)[29] ، ومثال اخر على مسالة ترك الأولى في سورة التوبة قال الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم : { عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) } [سورة التوبة] ، يقول ابوعمر في هذا الموقف عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن المنافقين فعاتبه الله في الآية السابقة (وذلك بطريقة عظيمة لائق برسول الائمة خير البشر ومن مضى ومن غبر)[30] ، يقول ابوعمر[31] : انظر يا أخي ربنا سبحانه وتعالى قدم العفو عنه على العتاب ، فكان من الممكن ان يقول له : لم أذنت لهم ؟ وبعد ذلك يقول له عفا الله عنك لم أذنت لهم الخ الآيات الكريمات ، نرجع مرة اخرة الشوكاني : المراد بالذنب بعد الرسالة ترك ماهو الأولى ، وسُمِّي ذنباً في حقه ، لجلالة قدره ، وإن لم يكن ذنباً في حق غيره ، إذاً فبناءً على ماسبق ، عندما تمر ذنوب في الايات او الاحاديث فهي من هذا الباب وهي مسألة ترك الأولى ، وليست معناه يذنب او يزني كما كذب الكتاب المقدس[32] على الأنبياء او يسرق او يقتل ، فيقول ابوعمر: حفظه الله لا ليس لدينا في الإسلام والحمد لله هذا الكلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقول[33] وبالله التوفيق : يا وحيد قياسك باطل وليس فاسد، لأنك تقيس كتابك المحرف بالقران العظيم الذي وصل الينا بالإسناد المتصل الصحيح والمتواتر ومن طرق عدة ومختلفة وجميعها تلتقي عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء المسندين هم من العلماء جمع عن

---

[29] مابين القوسين من كلامي .

[30] نفس الجملة السابقة (من كلامي) .

[31] يقصد بكلمة يا اخي المسلمين المتابعين للمناظرة فقط ، وليس وحيد .

[32] الكتاب المقدس هو الكتاب الذي يعظمه اليهود والنصارى وفيه امره تفصيل ، وهو مليئ بالتحريفات والمغالطات المنطقية والاساءات المتنوعة فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وما يتعلق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل حتى بالحث على زنا المحارم اجلكم الله ، كما في قصة نبي الله لوط عليه السلام ويلزم منه لوازم شنيعة في حق الله ، فتعالى الله عن هذا علوا كبيرا ، وتعالى عن انه يرسل رسلاً بهذه الصفات التي لا يقبلها كل صاحب فطرة سوي وهذا برهان على بطلان هذا الكتاب وانه محرفا تحريفا عظيما جدا ، لاي جادل في هذا الا من له مصلحة ، والا صاحب الحق لن يقبله ابدا ، فلا تكاد تتجاوز صفحة منه بل سطر الا وتجد فيه ما يشيب منه راسك الحمدلله رب العالمين على نعمة الإسلام .

[33] هذا من قولي هو والجدول المرفق .

جمع وليس كما هو الحال عندكم لا يوجد عندكم اسناد أصلاً ، بل عشوائية ونصوص تناقض الأخرى كما في الجدول التالي المرفق :

النص مع المصدر ورقم العدد	يناقض
الانسان قد رأى الله (التكوين ٣٢:٢٠) العدد ١٤:١٤	لا يوجد انسان قد رأى الله (يوحنا ١٨:١)
الله لا يغضب للأبد (أرميا ٣:١٢)	الله يغضب للأبد (أرميا ٤: ١٧)
الله خلق الانسان قبل الحيوان (التكوين ٢: ٧)	الله خلق الحيوان قبل الأنسان (التكوين ٢٤:١-٢٧)
يمكن للإنسان أن يكون باراً (التكوين ٧:١-يعقوب ٥-١٦)	لا يمكن أن يكون هناك انسان باراً (رومية ١٠:٣)
عميان اثنين شفيا في الطريق (متى ٢٠ : ٣٠)	شفاء اعمى واحد في الطريق (مرقس ١٠-٤٦)

انتهى الجزء الأول والحمدلله رب العالمين